



الوقايةُ خيرٌ من العلاج^(١) الخطبةُ الأولى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِصِحَّةِ الْأَبْدَانِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الرَّحِيمُ الرَّحْمَنُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا رَسُولَهُ إِلَى الْأَنْتَامِ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْكِرَامِ، وَعَلَى مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَاسْأَلُوهُ دَوَامَ الصِّحَّةِ وَتَمَامَ الْعَافِيَةِ، فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ غَدَاةٍ قَائِلًا: «اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدْنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»^(٢). فَصِحَّةُ الْأَبْدَانِ وَعَافِيَتُهَا؛ مِنْ النِّعَمِ الَّتِي مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْنَا بِهَا، وَأَوْجِبَ الْحِفَاطَ عَلَيْهَا، وَذَلِكَ بِاتِّخَاذِ أَسَالِيْبِ الْوَقَايَةِ الصَّحِيَّةِ، فَإِنَّ دِرْهَمَ وَقَايَةٍ؛ خَيْرٌ مِنْ قِنْطَارِ عِلَاجٍ، وَمِنْ أَهَمِّ أَسَالِيْبِ الْوَقَايَةِ الصَّحِيَّةِ؛ النِّظَافَةُ، فَقَدْ

(١) اقتداءً بهدي النبي ﷺ وحفاظاً على سلامة المصلين؛ صيغت الخطبة بشكل شامل ومركز.

(٢) البخاري في الأدب المفرد : ٧٠١.

شَرَعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنَا الْوُضُوءَ، وَهُوَ دَرَسٌ بَلِيغٌ فِي ضَرُورَةِ النِّظَافَةِ وَأَهْمِيَّتِهَا، قَالَ اللهُ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ)^(١). فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ؛ اشْتَرَطَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ النِّظَافَةَ لِعِبَادَةِ عَظِيمَةٍ؛ هِيَ الصَّلَاةُ، فَأَوْجَبَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَغْسِلَ فِي الْوُضُوءِ أَطْرَافَهُ الْأَكْثَرَ عُرْضَةً لِلتَّلَوُّثِ، وَيَسُنُّ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؛ لِضَمَانِ النِّظَافَةِ الْكَامِلَةِ، فَيَخْرُجُ مِنْ وُضُوئِهِ طَاهِرًا، وَيُقْبَلُ عَلَى صَلَاتِهِ نَظِيفًا، وَقَدْ أَخَذَ بِأَسْبَابِ عَافِيَتِهِ. وَمَا يُحَقِّقُ النِّظَافَةَ؛ مَا سَنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُسْلِمِ مِنَ الْوُضُوءِ فِي بَيْتِهِ قَبْلَ التَّوَجُّهِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ...»^(٢). فَوُضُوءُ الْمُسْلِمِ فِي بَيْتِهِ؛ أَقْرَبُ إِلَى مَعْنَى النِّظَافَةِ مِنْ وُضُوئِهِ فِي الْأَمَاكِنِ الْعَامَّةِ.

عِبَادَ اللهِ: إِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا أَصَابَهُ شَيْءٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ الْمُعْدِيَةِ؛ فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَجَنَّبَ مُحَالَطَةَ الْآخَرِينَ؛ حِفَاطًا عَلَى صِحَّتِهِمْ، وَحِرْصًا عَلَى سَلَامَتِهِمْ، وَدَفْعًا لِلضَّرْرِ عَنْهُمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يُورَدَنَّ

(١) المائدة : ٦ .

(٢) المعجم الكبير للطبراني : ٢١٣٩ .

مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ»^(١). وَيَشْمَلُ ذَلِكَ كُلَّ الْأَمَاكِنِ الْعَامَّةِ، وَمِنْهَا
الْمَسَاجِدُ، فَكُلُّ مُصَلٍّ يَشْعُرُ بِأَعْرَاضِ حَرَارَةٍ فِي جِسْمِهِ، أَوْ نَزْلَةٍ
بَرْدٍ، أَوْ سُعَالٍ أَوْ عَطَاسٍ؛ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ، وَلَا
يُحْضِرُ إِلَى الْمَسْجِدِ لِصَلَاةِ الْجُمَاعَةِ وَلَا لِصَلَاةِ الْجُمُعَةِ؛ حَتَّى يَمُنَّ
اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ بِالشِّفَاءِ، وَمَا يُحَافِظُ بِهِ الْمَرْءُ عَلَى سَلَامَةِ غَيْرِهِ؛ أَنْ
يَلْتَزِمَ إِذَا عَطَسَ بِهَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِذَا
عَطَسَ عَطَى وَجْهَهُ بِيَدِهِ أَوْ بِثَوْبِهِ^(٢). فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ مِمَّا يَحُولُ دُونَ
انْتِشَارِ الْأَمْرَاضِ. فَعَلَيْنَا أَنْ نَحْرِصَ عَلَى تِلْكَ التَّوْجِيهَاتِ النَّبَوِيَّةِ،
وَنُدْرِكَ مَقَاصِدَهَا الَّتِي تُحَقِّقُ الْمَصْلَحَةَ. فَاللَّهُمَّ ارْزُقْنَا صِحَّةً فِي
أَبْدَانِنَا، وَعَافِيَةً فِي أَجْسَادِنَا، وَوَفَّقْنَا لِطَاعَتِكَ أَجْمَعِينَ، وَطَاعَةَ
رَسُولِكَ مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ، ﷺ وَطَاعَةَ مَنْ أَمَرْتَنَا بِطَاعَتِهِ فِي كِتَابِكَ
الْمُبِينِ، حِينَ قُلْتَ وَأَنْتَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)^(٣).
أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

(١) متفق عليه.

(٢) الترمذي : ٢٧٤٥.

(٣) النساء : ٥٩.

الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَ هَدْيِهِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَعَلِّمُوا أَنْ اتَّبَعَ النَّصَائِحَ الطَّيِّبَةَ؛
يُعَزِّزُ أَسْبَابَ الْوَقَايَةِ الصَّحِيَّةِ، وَعَدَمَ اتِّبَاعِهَا يُؤَدِّي إِلَى نَتَائِجٍ
مُهْلِكَةٍ، وَبِالنَّظَرِ إِلَى مَا نَزَلَ بِالْعَالَمِ مِنْ انْتِشَارِ الْعَدْوَى بِمَرَضِ
كُورُونَا الْمُسْتَجِدِّ، وَمَا تَبَدَّلَهُ دَوْلَةُ الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ مِنْ
جُهُودٍ كَبِيرَةٍ لِاحْتِوَاءِ انْتِشَارِهِ؛ فَقَدْ أَصْدَرَتْ وَزَارَةَ الصِّحَّةِ
تَعْلِيمَاتٍ وَقَائِيَّةً، مِنْهَا: تَجَنُّبُ الزَّحَامِ، وَعَدَمُ مُخَالَطَةِ الْمُصَابِينَ
بِأَمْرَاضٍ مُعْدِيَّةٍ، وَعَسَلُ الْيَدَيْنِ بِالْمَاءِ وَالصَّابُونِ، وَتَغْطِيَةُ الْقَمِّ
وَالْأَنْفِ بِمَنْدِيلٍ عِنْدَ السُّعَالِ أَوْ الْعُطَاسِ، وَالْإِكْتِفَاءُ بِالْقَاءِ التَّحِيَّةِ،
وَتَجَنُّبُ السَّلَامِ بِالْيَدِ أَوْ الْأَنْفِ، أَوْ عِنَاقِ الْآخَرِينَ أَوْ تَقْبِيلِهِمْ، فَمَنْ
وَاجِبًا الْإِتِّزَامُ بِكَافَّةِ هَذِهِ التَّعْلِيمَاتِ، فَذَلِكَ مَطْلَبٌ شَرْعِيٌّ،
وَوَاجِبٌ وَطَنِيٌّ.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ، سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ؛
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَارْضَ

اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ؛ وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ.
عِبَادَ اللَّهِ: إِنِّي دَاعٍ فَأَمْنُوا، فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَإِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الْعَبْدُ يَدَيْهِ، ضَارِعًا إِلَيْهِ؛ أَنْ يَرُدَّهُمَا خَائِبَتَيْنِ،
اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِاسْمِكَ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَهُ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
السَّمَاءِ؛ مِنْ أَنْ يَلْحَقَ بِنَا مَرَضٌ أَوْ بَلَاءٌ، أَوْ يَجِلَّ بِنَا سَقَمٌ أَوْ وَبَاءٌ،
يَا سَمِيعَ الدُّعَاءِ. وَنَسْأَلُكَ يَا رَبَّنَا أَنْ تُدِيمَ الْعَافِيَةَ عَلَيْنَا، وَعَلَى
سُكَّانِ الْعَالَمِ مِنْ حَوْلِنَا، وَتَكْفِينَا شَرَّ الْأَوْبَةِ وَالْأَمْرَاضِ.

اللَّهُمَّ وَفَّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ الشَّيْخَ خَلِيفَةَ بَنِ زَايِدٍ وَنَائِبَهُ وَوَلِيَّ
عَهْدِهِ الْأَمِينَ، وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.
اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيْخَ زَايِدَ وَالشَّيْخَ مَكْتُومَ، وَشُيُوخَ الْإِمَارَاتِ الَّذِينَ
انْتَقَلُوا إِلَى رِضْوَانِكَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ. اللَّهُمَّ
أَدِمْ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ نِعْمَكَ، وَجُودَكَ وَفَضْلَكَ، بِكَرَمِكَ يَا
أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ، وَأَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ مَعَ الْأَبْرَارِ، يَا عَزِيزُ يَا عَفَّارُ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ.
وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.